

مجموعه آثار قلم اعلی

مجموع کتاب‌های سبز - جلد ۴۶

ویرایش دوم-شهرالملک ۱۸۱ بدیع (فوریه ۲۰۲۵)

این مجموعه با اجازه محفل مقدس روحانی ملی ایران شید الله ارکانه به تعداد محدود به منظور حفظ تکثیر شده است ولی از انتشارات مصوبه امری نمی‌باشد.

شهرالکلمات ۱۳۳ بدیع

این مجموعه آثار قلم اعلی از روی نسخه متعلق به جناب حسن افغان اعلائی علیه بهاءالله در شیراز عکس‌برداری گردیده است.

این مجموعه شامل لوح مبارکه جواهر الاسرار فی معارج الاسفار است. تفاوت‌هایی نسبت به نسخه منتشر شده در آثار قلم اعلی جلد ۳ دارد.

هو العلى الاعلى

يا ايها السالك في سبل العدل و الناظر الى طلعة الفضل قد بلغ كتابك و عرفت سؤالك و سمعت لحنات قلبك في سدادك فؤادك اذا قد رفعت سحاب الارادة لتمطر عليك من امطار الحكمة لتأخذ عنك كلما اخذت من قبل و تقلبك عن جهات الضدية و تصلك الى شريعة القدسية لتشرب عنها و تستريح نفسك فيها و يسكن عطشك و يبرد فؤادك و تكون من الذين هم كانوا اليوم بنور الله لمهتدين. و لو انى في تلك الايام التى احاطتني كلاب الارض و سيع البلاد و خفيت في وكر سرى و اكون ممنوعاً عن اظهار ما اعطاني الله من بدايع علمه و جواهر حكمته و شئوناته قدرته و لكن مع كل ذلك ما احب ان اخيب من قام لدى حرم الكبرياء و يريد

ان يدخل

ان يدخل في رفرق البقاء و يحب ان يطير في سماء هذا البداء في فجر القضاء لذا اذكر لك بعض ما اكرمنى الله عمّا تطيقه النفوس و تحمله العقول لئلا يرفع ضوضاء المبغضين و اعلام المنافيين و اسئل الله بان يؤيدنى بذلك اذ هو ارحم الراحمين و معطى السائلين و اعلم بان لجنايبك ينبغي بان تفكر في اول الامر بان امم المختلفة الذينهم كانوا اليوم في الارض لم ما آمنوا برسل الله الذين ارسلهم الله بقدرته و اقامهم على امره و جعلهم سراج ازليته في مشكوة احديته و هم اعرضوا عنهم و اختلفوا فيهم و خالفوا بهم و نازعوا معهم و حاربوا بهم و باى جهة ما اقرؤا برسالتهم و لا بولايتهم بل كفروهم و سبّوهم حتى قتلوهم و اخرجوهم و انك يا ايها الماشى في ببداء المعرفة و الساكن في سفينة الحكمة لولا تعرف سر ما ذكرناه لك ما تصل الى مراتب الايمان و لست بموقن في امر الله و مظاهر امره و مطالع حكمته و مخازن وحيه و معادن علمه و تكون من الذين ما جاهدوا في امر الله و ما وجدوا راحة الايمان من قمص الايقان و ما بلغوا الى معارج التوحيد و ما وصلوا الى مدارج التفريد في هياكل التحميد و جواهر التجريد فاجهد يا اخي في معرفة هذا المقام ليكشف الغطاء عن وجه قلبك و تكون من الذين جعل الله بصرهم حديداً لتشهد جرائم الجبروت و تطلع باسرار الملكوت و رموزات الهوية في ارض الناسوت و تصل الى مقام الذى ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت و لا في خلق السموات و الارض من فطور

فلما بلغ الى هذا المقام الاوهر الاعلى و هذا الرمز الخشن الاسنى فاعرف بان هؤلاء الامم من اليهود و النصارى لما ما عرفوا لحن القول و ما بلغوا الى ما وعدهم الله في كتابه انكروا امر الله و اعرضوا عن رسل الله و انكروا حجج الله و اتهم لو كانوا ناظرين الى الحجة بنفسها و ما اتبعوا كل همج رعا من علمائهم و رؤسائهم ليلبغوا الى مخزن الهدى و مكنن التقى و شربوا من ماء الحى الحيوان في مدينة الرحمن و حديقة السبحان و حقيقة الرضوان و اتهم لما شهدوا الحجة بعيونهم التى خلق الله لهم بهم و ارادوا بغير ما اراد الله لهم من فضله بعدوا عن رفرق القرب و منعوا عن كوثر الوصل و منيع الفضل و كانوا في حجابات نفسهم ميتين و انى يحول الله و قوته اذكر بعض ما ذكره الله في كتب القبل و علائم ظهورات الاحدية في هياكل الانزعية لتعرف مقام الفجر في هذا الصبح الازلية و تشاهد هذه النار المشتعلة في سدره لا شرقية و لا غربية و تفتح عيناك في وصولك الى مولاك و يمدق قلبك من نعماء المكنونة في هذه الاوعية المخزونة و تشكر الله ربك في ما اختصك بذلك و جعلك من الذينهم كانوا بلقاء ربهم موقنون. هذا صورة ما نزل في انجيل متى في سفر الاول فيه يذكر علائم ظهور الذى ياتى بعده و يقول الويل للجبائل و المرضعات في تلك الايام الى ان تغن الورقاء في قطب البقاء و يدلع ديك العرش في شجرة القصوى و سدره المنتهى و يقول: و للوقت من بعد ضيق تلك الايام تظلم الشمس و القمر

لا يعطى

لا يعطى ضوئه و الكواكك تتساقط من السماء و قوّة السماء ترتج حينئذ يظهر علامة ابن الانسان في السماء و ينوح حينئذ كل قبائل الارض و يرون ابن الانسان آتياً على سحاب السماء مع قوّة و مجد كبير و يرسل ملئكته مع صوت السافور العظيم انتهى. و في سفر الثانى في انجيل المرقس في ما يتكلم حمامة القدس فيقول: بان في تلك الايام ضيق لم يكن مثله من البدء الذى خلق الله الى الآن و لا يكون انتهى. و بعد ترن بمثل ما رنت من قبل من دون تغيير و لا تبديل و كان الله على ما اقول وكيل. و في سفر الثالث في انجيل اللوقا يقول: علامات في الشمس و القمر و النجوم و تحدث على الارض ضيق للامم من هول صوت البحر و الزلازل و قوّة السماء تضطرب و ينظرون ابن الانسان آتياً في السحاب مع قوّة و مجد عظيم و اذا رأيتم هذا كله كائنات اعلموا ان ملكوت قد اقترب انتهى. و في سفر الرابع في انجيل يوحنا يقول: اذا جاء المعزى الذى ارسله اليكم روح الحق الاتى من الحق فهو يشهد لي و انتم تشهدون و في مقام آخر يقول: و اذا جاء روح القدس

المعزى الذى يرسله ربى باسئى فهو يعلمكم كل شئ و يذكركم كلما قلت لكم و الآن فأتى منطلق الى من ارسلنى و ليس احد منكم يستلنى الى أين اذهب لأتى قلت لكم هذا. و فى مقام آخر يقول: أتى اقول لكم الحق انه خير لكم ان انطلق لأتى ان لم انطلق لم يأتكم المعزى فاذا انطلقت ارسلته اليكم فاذا جاء روح الحق ذاك فهو يرشدكم الى جميع الحق لانه ليس ينطق من عنده بل يتكلم بما يسمع و يخبركم

ص ٥***

بما يأتى. هذا صورة ما نزل من قبل و أتى فو الله الذى لا اله الا هو لاختصرت و لو اريد ان اذكر كلمات الانبياء فى ما نزل من جبروت العظمة و ملكوت السلطنة عليهم لنملاء الاوراق و الالواح من قبل ان احمل الى آخرها و فى كل الزبرات و المزامير و الصحائف لموجود و مذكور بمثل ما ذكرت لك و القيت عليك بل اعلى و اعظم عن كل ما ذكرت و فصّلت و أتى لو اريد ان اذكر كلما نزل من قبل لا قدر بما اعطانى الله من بدايع علمه و قدرته و لكن اكتفيت بما بيّنت لك لنلا تكسل فى سفرى و لا تنقلب على عقبيك و لنلا يأخذك من حزن و لا كدورة و لا من نصب و لا من ذل و لا من لغوب اذا فانصف ثم فكر فى تلك العبارات المتعاليات ثم اسئل عن الذين يدعون العلم من دون بيّنة من عند الله و لا حجة من لدنه و غفلوا عن تلك الايام التى اشرقت شمس العلم و الحكمة عن افق الالهوية و يعطى كل ذى حق حقه و كل ذى قدر مقداره و مقامه ما يقولون فى هذه الاشارات التى ذهلت العقول عن ادراكها و حارت النفوس المقدسة عن عرفانها ما سطر فيها من حكمة الله البالغة و علم الله المودعة ان يقولون هذه الكلمات من عند الله و لم يكن لها من تأويل و تكون على ظاهر القول في ظاهر الظاهر فكيف يعترضون على هؤلاء الكفرة من اهل الكتاب لانهم لما شهدوا فى كتابهم ما ذكرناه لك و فسروا لهم علمائهم على ظاهر القول لذا ما اقروا لله فى مظاهر التوحيد و مطالع التفريد و هياكل التجريد و ما آمنوا بهم و اطاعوهم لانهم ما

يشهدوا

ص ٦***

يشهدوا بان تظلم الشمس و تساقط الكواكب من السماء على وجه الارض و تنزل الملائكة على ظاهر الهيكل على الارض لذا اعترضوا على النبيين و المرسلين بل لما وجدوهم مخالفاً لدينهم و شرايعهم وردوا عليهم ما استحيى ان اذكر لك من الكذب و الجنون و الكفر و الضلال فارجع البصر فى القرآن لتجد كل ذلك و يكون فيه من العارفين و من يومئذ الى حينئذ ينتظرون هذه الفئة ظهورات ما عرفوا من علمائهم و ايقنوا من فقهاءهم و يقولون متى تظهر هذه العلامات انا حينئذ لآمنون و لو كان الامر كذلك كيف انتم تدحضون حجّتهم و تبطلون برهانهم و تحتجون بهم فى امر دينهم و ما عرفوا من كتبهم و سمعوا من صناديدهم و ان يقولون هذه الاسفار التى تكون بين يدي هذه الفئة و يسمونها بالانجيل و ينسبونها ليعسى بن مريم ما نزلت من عند الله و مظاهر نفسه يلزم تعطيل الفيض عن مبدء الفيض و لم تكن الحجة بالغة على عبادته و لم تكن النعمة كاملة و لا العناية مشرفة و لا الرحمة واسعة لانه لما رفع عيسى الى السماء و رفع كتابه فبأى شئ يحتج الله بهم يوم القيمة و يعدّهم كما هو المكتوب من انمة الدين و المنصوص من علماء الراشدين اذا فكر فى نفسك لما تشهد الامر كذلك و تشهد كذلك من ابن تفرّ و الى من تركض و الى من تتوجّه و بأى ارض تسكن و بأى فراش تجلس و بأى صراط تستقيم و بأى ساعة تنوم و بأى امر تنتهى امرى و بأى شد تشدّ عروة دينك و حبل طاعتك لا فو الذى تجلّى بالوحدانية

ص ٧***

و تشهد لنفسه بالفردانية لو يحدث فى قلبك قبساً من نار محبة الله ما تنوم و ما تسكن و ما تضحك و ما تستريح بل تفرّ الى قلال الجبال فى ساحة القرب و القدس و الجمال و تنوح كنوح الفاقد و تبكى كبكاء المشتاقين و لا ترجع الى بيتك و محلك الا بان يكشف الله لك امره و انك انت يا أيها المتعارج الى جبروت الهدى و المتصاعد الى ملكوت التقى لو تريد بان تعرف هذه الاشارات القدسيّة و تشهد اسرار العلمية و تطّلع على كلمة الجامعة لا بدّ لجناحك ان تسئل كل ذلك و كلما يرد عليك فى امر مبدنك و معادك عن الذين جعلهم الله منبع علمه و سماء حكمته و سفينة سرّه لانّ من دون هذه الانوار المشرقة عن افق الهوية ما يعرفون الناس يمينهم عن شمائلهم و كيف يقدرّ ان يتعارجنّ الى افق الحقائق او يصلنّ الى مخزن الدقائق اذا نسئل الله بان يدخلنا فى هذه البحور المتوّجة و يشرفنا الى هذه الارواح المرشّحة و ينزلنا فى هذه المعارج الالهية لننزّع عن هياكلنا كلما اخذنا من عند انفسنا و نخلع عن اجسادنا كل الاثواب العارية التى سرقنا عن امثالنا ليلبسنا الله من قمص عنايته و اثواب هدايته و يدخلنا فى مدينة العلم الذى من دخل فيها ليعرف كل العلوم قبل ان يلتفت الى اسرارها و يعرف كل العلم و الحكمة من اسرار الربوبية المودعة فى كنائز العلم من اوراقها التى توزقت من اشجارها فسبحان الله موجدّها و مبدعها عمّا خلق فيها و قدّر لها و أتى فو الله المتقدر المهيمن القيوم لو اريتك ابواب هذه

المدينة

ص ٨***

المدينة التي خلقت عن يمين القدرة والقوة لتري ما لا رأى احد من قبلك وتشهد ما لا شهدت نفس احد دونك وتعرف غوامض الدلالات ومعضلات الاشارات وتبرهن لك اسرار البديئية في نقطة البديئية وتسهل عليك الامور ويجعل النار لك نوراً وعلماً ورحمة وتكون في بساط القدس لمن المستريحين ومن دون ذلك وكلما القيناك من جواهر اسرار الحكمة في غياهب هذه الكلمات المباركة الروحية ما تقدر ان تعرف رشحاً من طمطام ابحر العلم وقمقام انهر العز وتكون من اصبع الهوية على قلم الاحدية في ام الكتاب بالجهل مكتوباً ولن تحل لك حرفاً من الكتاب ولا كلمات آل الله في اسرار المبدء والمآب اذاً فانصف يا ايها العبد الذي ما رأيناك في الظاهر ولكن وجدنا حيك في الباطن ثم اجعل محضرك بين يدي الذي انك ان لن تراه انه هو يراك و انك ان لن تعرفه هو يعرفك هل يقدر احد ان يفسر تلك الكلمات بدلائل متقنة وبراهين واضحة و اشارات لائحة على قدر الذي يستريح قلب السائل ويسكن فؤاد المخاطب لا فو الذي نفسى بيده لن يقدر احد ان يشرب رشحاً منها الا من يظل في ظل هذه المدينة التي بنيت اركانها على جبل الياقوت المحمرة وجدارها من زبرجد الاحدية وابوابها من الماس الصمديّة و ترابها من طيب المكرمة ولما ذكرنا والقينا عليك من بعض الاسرار مع الحجب والاستار نرجع الى ما كتنا فيه في ما عرفنا من كتاب القبل لئلا يزل قدمك في شيء وتكون موقناً في كل ما رشحنا عليك من تموجات ابحر الحيات في

ص ٩***

لاهوت الاسماء والصفات وهو مكتوب في جميع اسفار الانجيل وهو هذا حين الذي تكلمت الروح بالتور وقال لتلاميذه: فاعلموا بان السموات والارض يمكن ان تزولا وكلامي لن تزول ابداً. وكان معلوم عند جنابكم بان المعنى في هذا الكلام على ظاهر العبارة لن تدل الا بان هذه الاسفار من الانجيل تكون باقية بين العباد الى ابد الدهر ولا تنفذ احكامها ولا يبديد برهانها وكلما شرع فيها وحدد لها وقدر بها يبقى ولا يفنى ابداً يا اخي طهر قلبك ونور فؤادك وحدد بصرك لتعرف الحان طيور الهوية ونغمات حمامات القدسية في ملكوت البقائية لتعرف تأويل الكلمات واسرارها والا لو تفسر على ظاهر العبارة لن تقدر ان تثبت امر من جاء بعد عيسى ولا تستطيع ان تلزم الخصم وتفوق على المعاندين من هؤلاء المشركين لان هذه الآية يستدلون علماء الانجيل بان الانجيل ما ينسخ ابداً ولو تظهر تلك العلامات التي كانت مكتوباً في كتبنا ويظهر هيكل المعهود لابدله بان يحكم بين العباد باحكام الانجيل ولو تظهر كل العلامات المكتوبة في الكتب ويحكم بغير ما حكم به عيسى ما نقر به وما نتبعة لان هذا المطلب من مسلمات مطالهم يمثل ما انتم تشهدون اليوم من علماء القوم وجهلهم في ما يعترضون ويقولون بان الشمس ما اشرقت من المغرب وما صاح الصايح بين السماء والارض وما غرق بعض البلاد وما ظهر الدجال وما قام السفينان وما ظهر الهيكل في الشمس واتى بسمعى سمعت

عن واحد

ص ١٠***

عن واحد من علمائهم يقول لو يظهر كل تلك العلامات ويظهر قائم المأمول ويحكم بغير ما نزل في القرآن في ما يكون بين ايدينا من الفروع لنكذبه ونقتله وما نقر به ابداً وامثال ذلك عما يقولون هؤلاء المكذبون بعد الذي قام القيمة ونفخ في الصور وحشر كل من في السموات والارض والميزان نصبت والصراط وضعت والآيات نزلت والشمس اشرقت والنجوم طمست والنفوس بعثت والروح نفخت والملائكة صفت والجنة ازلفت والنار سمرت وقضى كل ذلك والى حينئذ ما عرف احد منهم كائهم في غشواتهم ميتون الا الذين آمنوا ورجعوا الى الله وكانوا اليوم في رضوان القدس يحبرون وفي رضا الله يسلكون وكل الناس لما احتجوا بغشوات انفسهم ما عرفوا الحان القدس وما شتموا رايح الفضل وما سئلوا عن اهل الذكر بعد الذي امرهم الله بذلك قال وقوله الحق فاستلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون. بل اعرضوا عن اهل الذكر واتبعوا السامري باهوائهم وبذلك بعدوا عن رحمة الله وما فازوا بجماله يوم لقائه بعد الذي كل انتظروا يوم ظهوره ودعوا الله في الليالي والانهار بان يحشرهم بين يديه ليستشهدوا في سبيله ويستهدوا بهدايته ويستنوروا بنوره فلما جائهم بآية من عند الله حجة من لدنه كفروه وسبوه وفعلوا به ما فعلوا لا انا اقدر ان اذكر ولا انت تقدر ان تسمع والقلم حينئذ يضج والمداد يبكي ويصرخ وانك لو تتوجه بسمع الفطرة فوالله لتسمع ضجيج اهل السموات ولو تكشف الحجاب عن عينيك لتشهد بان الحوريات

ص ١١***

مغشيات والارواح منصعقات ويضربن على وجوههن وجلسن على وجه التراب فآه آه عما ورد على مظهر نفس الله وما فعلوا به وباحبائه بحيث ما فعل احد الى احد ولا نفس الى نفس ولا كافر الى مؤمن ولا مؤمن الى كافر فآه آه قد جلس هيكل البقاء في التراب السوداء وناحت روح القدس في رفاريف الاعلى وانهدمت اركان العرش في لاهوت الاسنى وتبدلت عيش الوجود في ارض الحمراء وخربت لسان الوراق في جبروت الصفراء اف لهم وبما اكتسبت ايديهم وعن كل ما هم كانوا يعملون فاسمع ما غت الوراق في شأنهم باحسن نغمات بديع و اكمل تغزذات منيع لتكون حسرة عليهم من يومئذ الى يوم الذي يقوم الناس لرب العالمين وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا فلما جائهم ما عرفوا كفروا به فلعنة الله على الكاذبين هذا شأنهم ومبلغهم في حيوة الباطلة وسيردون الى عذاب

السَّعِيرِ وَلَنْ يَجِدُوا لِنَفْسِهِمْ لَا مِنْ وَلِيٍّ وَلَا مِنْ نَصِيرٍ وَلَا يَحْجِبُكَ كُلُّ مَا نَزَّلَ فِي الْقُرْآنِ وَمَا سَمِعْتَ عَنْ أَثَارِ شَمُوسِ الْعَصْمَةِ وَبَدُورِ الْعِظْمَةِ فِي تَحْرِيفِ الْغَالِبِينَ وَتَبْدِيلِ الْمُتَحَرِّفِينَ مَا كَانُوا مَقْصُودَهُمْ مِنْ تِلْكَ الْكِمَاتِ إِلَّا فِي بَعْضِ الْمَوَارِدِ الْمَخْصُوصَةِ الْمَنْصُوصَةِ وَأَتَى مَعَ عَجْزِي وَفَقْرِي لَوْ أَرِيدُ أَنْ أَذْكَرَ لَجَنَابِكَ مَا هُوَ الْمَذْكُورُ لِأَقْدَرُ وَلَكِنْ تَعَزَّبَ عَنِ الْمَقْصُودِ وَنَبَعْدَ عَنْ هَذَا الصَّرَاطِ الْمَمْدُودِ وَتَغْرِقُ فِي إِشَارَاتِ الْمَحْدُودِ وَتَخْرُجَ عَمَّا هُوَ الْمَحْبُوبُ فِي سَاحَةِ الْمَحْمُودِ وَأَنْتَ أَنْتَ يَا أَيُّهَا الْمَذْكُورُ فِي هَذَا الرَّقِّ الْمُنْشُورِ وَالْمُسْتَنَوِرِ فِي هَذَا الظُّلُمَاتِ الدِّيْجُورِ

فِي مَا تَجَلَّى

ص ١٢***

فِي مَا تَجَلَّى عَلَيْكَ مِنْ أَنْوَارِ الطُّورِ فِي سَيْنَاءِ الظُّهُورِ نَزَّهَ نَفْسَكَ عَنْ كُلِّ مَا عَرَفْتَ مِنْ إِشَارَاتِ السُّوَيْيَّةِ وَالدَّلَالَاتِ الشَّرِكِيَّةِ لِتَجِدَ رَاحَةَ الْبَقَا عَنْ يَوْسُفَ الْوَفَاءِ وَتَكُونَ دَاخِلًا فِي مَصْرِ الْعَمَاءِ وَتَجِدَ رَوَايِحَ طِيبِ السَّنَاءِ عَنْ هَذَا اللَّوْحِ الدَّرَزِيِّ الْبَيْضَاءِ فِي مَا رَقَمَ الْقَلَمُ مِنْ أَسْرَارِ الْقَدَمِ فِي سَمَاءِ رَبِّهِ الْعَلِيِّ الْأَعْلَى لِتَكُونَ مِنَ الْمَوْقِفِينَ فِي الْوَاكِ الْقُدُسِ مَكْتُوبًا ثُمَّ أَعْلَمَ يَا أَيُّهَا الْحَاضِرُ بَيْنَ يَدَيِ الْعَبْدِ حِينَ غَفَلْتَكَ عَنْ ذَلِكَ لِأَبَدٍ لَمْ يَرِدْ أَنْ يَقْطَعَ الْأَسْفَارُ فِي مَعَارِجِ الْأَسْرَارِ بَانَ يَجَاهِدُ فِي الدِّينِ عَلَى قَدْرِ طَاقَتِهِ وَقُدْرَتِهِ لِيُظْهِرَ لَهُ السَّبِيلَ فِي مَنَاهِجِ الدَّلِيلِ وَأَنْ يَجِدَ نَفْسًا يَدْعَى أَمْرًا مِنَ اللَّهِ وَكَانَ فِي يَدِهِ حُجَّةٌ مِنْ مَوْلَاهُ الَّتِي تَعْجِزُ عَنْهَا الْعَالَمِينَ لَا مَفْرَ لَهَا إِلَّا وَأَنْ يَتَّبِعَهُ فِي كُلِّ مَا يَأْمُرُ وَيَقُولُ وَيَحْكُمُ وَلَوْ يَجْرَى عَلَى السَّمَاءِ حُكْمُ الْأَرْضِ أَوْ عَلَى الْأَرْضِ حُكْمُ السَّمَاءِ أَوْ فَوْقَ ذَلِكَ أَوْ تَحْتَ ذَلِكَ وَلَوْ يَحْكُمُ بِالتَّغْيِيرِ أَوْ بِالتَّبْدِيلِ لِأَنَّهُ أَطَّلَعَ بِأَسْرَارِ الْهَوِيَّةِ وَرَمُوزَاتِ الْغَيْبِيَّةِ وَأَحْكَامِ الْإِلَهِيَّةِ وَلَوْ أَنَّ كُلَّ الْعِبَادِ مِنْ أُمَّمِ الْمُخْتَلَفَةِ يَعْمَلُونَ بِمَا ذَكَرْنَا حِينَئِذٍ لَيْسَ يَسْهَلُ عَلَيْهِمْ أَمْرُهُمْ وَمَا يَمْنَعُهُمْ تِلْكَ الْعِبَارَاتِ وَالْإِشَارَاتِ عَنِ الْوُرُودِ فِي غَمَرَاتِ الْأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ وَلَوْ عَرَفُوا ذَلِكَ مَا كَفَرُوا بِأَنْعَمَ اللَّهُ وَمَا حَارَبُوا مَعَ النَّبِيِّينَ وَمَا جَاهَدُوهُمْ وَمَا أَنْكَرُوهُمْ وَبِمَثَلِ تِلْكَ الْعِبَارَاتِ تَجِدُونَ فِي الْقُرْآنِ لَوْ أَنْتُمْ تَتَفَكَّرُونَ ثُمَّ أَعْلَمَ بَانَ بِمَثَلِ تِلْكَ الْكَلِمَاتِ يَمَحُصُّ اللَّهُ عِبَادَهُ وَيَغْرِبِلَهُمْ وَيَفْصِلُ بَيْنَ الْمُؤْمِنِ وَالْكَافِرِ وَالْمُنْقَطِعِ وَالْمُتَمَسِّكِ وَالْمُحْسِنِ وَالْمُجْرِمِ وَالتَّقَى وَالشَّقَى وَآمِثَالِ ذَلِكَ كَمَا نَطَقَ بِذَلِكَ وَرَقَاءُ

ص ١٣***

الْهَوِيَّةِ: أَلَمْ أَحْسَبِ النَّاسَ أَنْ يَتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ. لِأَبَدٍ لِلْمَسَافِرِ إِلَى اللَّهِ وَالْمُهَاجِرِ فِي سَبِيلِهِ بَانَ يَنْقُطِعُ عَنْ كُلِّ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَيَكْفَى نَفْسَهُ عَنْ كُلِّ مَا سِوَاهُ لِيُفْتَحَ عَلَى وَجْهِهِ أَبْوَابُ الْعِنَايَةِ وَتَهَبَّ عَلَيْهِ نَسَمَاتُ الْعَطُوفَةِ وَإِذَا كَتَبَ عَلَى نَفْسِهِ مَا الْقَيْنَاهُ مِنْ جَوَاهِرِ الْمَعَانِي وَالْبَيَانِ لِيَعْرِفَ كُلَّ الْإِشَارَاتِ مِنْ تِلْكَ الدَّلَالَاتِ وَيَنْزِلَ لِلَّهِ عَلَى قَلْبِهِ سَكِينَةٌ مِنْ عِنْدِهِ وَيَجْعَلُهُ مِنَ السَّاكِنِينَ وَبِمَثَلِ هَذِهِ الْكَلِمَاتِ الْمُتَشَابِهَاتِ الْمُنْزَلَةِ فَاعْرِفْ مَا سَأَلْتُ عَنْ هَذَا الْعَبْدِ الَّذِي جَلَسَ عَلَى نَقْطَةِ الدَّلَّةِ وَمَا يَمْشِي فِي الْأَرْضِ إِلَّا كَمَثَلِ غَرِيبٍ الَّذِي لَنْ يَجِدَ لِنَفْسِهِ لَا مِنْ مَعِينٍ وَلَا مِنْ مَوْنِسٍ وَلَا حَبِيبٍ وَلَا مِنْ نَصِيرٍ وَيَكُونُ مُتَوَكِّلًا عَلَى اللَّهِ وَيَقُولُ فِي كُلِّ حِينٍ أَنَا لِلَّهِ وَأَنَا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ وَأَنْ مَا ذَكَرْنَا الْكَلِمَاتِ بِالْمُتَشَابِهَاتِ هَذَا لَمْ يَكُنْ إِلَّا عِنْدَ الَّذِينَ لَنْ يَتَعَارَجُوا إِلَى أَفْقِ الْهَدَايَةِ وَمَا وَصَلُوا إِلَى مَرَاتِبِ الْعُرْفَانِ فِي مَكَامِنِ الْعِنَايَةِ وَالْأَعْدَادِ الَّذِينَ عَرَفُوا مَوَاقِعَ الْأَمْرِ وَشَهِدُوا أَسْرَارَ الْوِلَايَةِ فِي مَا أَلْقَى اللَّهُ عَلَى أَنْفُسِهِمْ كُلَّ الْآيَاتِ مُحْكَمَاتٍ عَنْدهُمْ وَكُلَّ الْإِشَارَاتِ مُتَقَنَاتٍ لَدَيْهِمْ وَأَتَمَّ يَعْرِفُونَ أَسْرَارَ الْمُدْعَاةِ فِي قِمَصِ الْكَلِمَاتِ بِمَثَلِ مَا أَنْتُمْ تَعْرِفُونَ مِنَ الشَّمْسِ الْحَرَارَةِ وَمِنَ الْمَاءِ الرُّطُوبَةِ بَلْ أَظْهَرَ مِنْ ذَلِكَ فَتَعَالَى اللَّهُ عَمَّا كُنَّا فِي ذِكْرِ أَحِبَّائِهِ فَتَعَالَى عَمَّا هُمْ يَذْكُرُونَ. إِذَا مَا وَصَلْنَا إِلَى ذَلِكَ الْمَقَامِ الْأَسْنَى وَبَلَّغْنَا إِلَى ذُرُوءِ الْإِحْلَى فِي مَا يَجْرَى مِنْ هَذَا الْقَلَمِ مِنْ عِنَايَةِ الْكِبَرَى مِنْ لَدَى اللَّهِ الْعَلِيِّ الْأَعْلَى أَرَدْنَا بَانَ نَذْكُرُ لَكَ بَعْضًا مِنْ مَقَامَاتِ سُلُوكِ الْعَبْدِ فِي أَسْفَارِهِ لِيُكْشَفَ عَلَى جَنَابِكَ كُلَّمَا أَرَدْتَ وَتَرِيدَ لَتَكُونَ الْحُجَّةُ بِالْغَةِ وَالنِّعْمَةُ سَابِغَةُ

فَاعْلَمْ

ص ١٤***

فَاعْلَمْ ثُمَّ أَعْرِفْ بَانَ السَّالِكِ فِي أَوَّلِ سُلُوكِهِ إِلَى اللَّهِ لِأَبَدٍ لَمْ يَدْخُلْ فِي حَدِيقَةِ الطَّلَبِ وَفِي هَذَا السَّفَرِ يَنْبَغِي لِلْسَّالِكِ بَانَ يَنْقُطِعُ عَنْ كُلِّ مَا سِوَى اللَّهِ وَيَغْمُضُ عَيْنَاهُ عَنْ كُلِّ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَمْ يَكُنْ فِي قَلْبِهِ بَغْضٌ أَحَدٍ مِنَ الْعِبَادِ وَلَا حُبٌّ أَحَدٍ عَلَى قَدْرِ الَّذِي يَمْنَعُهُ عَنِ الْوُصُولِ إِلَى مَكْمَنِ الْجَمَالِ وَيَقْدَسُ نَفْسَهُ عَنْ سَبْحَاتِ الْجَلَالِ وَلَهُ حَقٌّ بَانَ لَا يَفْتَخِرُ عَلَى أَحَدٍ فِي كُلِّ مَا أَعْطَاهُ اللَّهُ مِنْ زَخَارِفِ الدُّنْيَا أَوْ مِنْ عُلُومِ الظَّاهِرَةِ أَوْ غَيْرِهِ وَيَطْلُبُ الْحَقَّ بِكَمَالِ جَدِّهِ وَسَعْيِهِ لِيَعْلَمَهُ اللَّهُ سَبِيلَ عِنَايَتِهِ وَمَنَاهِجَ مَكْرَمَتِهِ لِأَنَّهُ خَيْرُ مَعِينٍ بِعِبَادِهِ وَأَحْسَنُ نَاصِرٍ لِرَفَائِهِ قَالَ وَقَوْلُهُ الْحَقُّ: الَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لِنَهْدِيَهُمْ سَبِيلَنَا. وَفِي مَقَامٍ آخَرَ: اتَّقُوا اللَّهَ يَعْلَمْكُمْ اللَّهُ. وَفِي هَذَا السَّفَرِ تَشْهَدُ السَّالِكُ التَّبْدِيلَاتِ وَالتَّغْيِيرَاتِ وَالْمُخْتَلَفَاتِ وَالْمُقْتَارَنَاتِ وَتَشْهَدُ عَجَائِبِ الرَّبُّوبِيَّةِ فِي أَسْرَارِ الْخَلِيقَةِ وَيَطَّلِعُ عَلَى سَبِيلِ الْهَدَايَةِ وَطَرِيقِ الْإِلَهِيَّةِ هَذَا مَقَامِ الطَّالِبِينَ وَمَعَارِجِ الْقَاصِدِينَ وَإِذَا اسْتَرَقَّ عَنْ ذَلِكَ الْمَقَامِ يَدْخُلُ فِي مَدِينَةِ الْعَشْقِ وَالْجُذْبِ حِينَئِذٍ تَهَبُّ أَرْيَاحُ الْمَحَبَّةِ وَتَهْبِجُ نَسَمَاتِ الرُّوحِيَّةِ وَيَأْخُذُ السَّالِكُ فِي هَذَا الْمَقَامِ جَذْبَاتِ الشُّوقِ وَنَفْحَاتِ الذُّوقِ بِحَيْثُ لَنْ يَعْرِفَ الْيَمِينَ عَنِ الشَّمَالِ وَلَا الْبَرَّ مِنَ الْبَحْرِ وَلَا الصَّحَارَى عَنِ الْجِبَالِ وَفِي كُلِّ حِينٍ يَحْتَرِقُ بِنَارِ الْأَشْتِيَاقِ وَيُوقَدُ مِنْ سَطْوَةِ الْفِرَاقِ فِي الْأَفَاقِ وَيَرْكُضُ فِي فَارَانِ الْعَشْقِ وَحُورِيبِ الْجُذْبِ مَرَّةً يَضْحَكُ وَمَرَّةً يَبْكِي وَمَرَّةً يَسْكُنُ وَمَرَّةً يَضْطَرِبُ وَلَا يَبَالِي مِنْ شَيْءٍ وَلَا يَمْنَعُهُ

[در حاشیه کتاب نوشته شده: عشق تموج بحر ناریه فی مدینه جذب عشقیه]

ص ۱۵***

من امر و لا یسدّه من حکم و ینتظر امر مولاه فی مبدئه و منتهاه و ینفق روحه فی کل حین و یفدی نفسه فی کلّ آن و یقابل صدره فی مقابله رماح الاعداء و یرفع رأسه بسیف القضاء بل یقبّل ایدی من یقتله و ینفق کلّ ما له و علیه لیفدی روحه و نفسه و جسده فی سبیل مولاه و لکن باذن محبوبه لا بهواء من نفسه و تجده بارداً فی النّار و یابساً فی الماء و یسکن علی کل ارض و یمشی فی کل طریق و من یمسّه فی تلك الحالة لیجد حرارة المحبّة منه و أنّه یمشی فی رفرف الانقطاع و یرکض فی وادی الامتناع و لم یزل كانت عیناه منتظراً لبدايع رحمة الله و مشاهدة انوار جماله فهینئاً للواصلین و هذا مقام العاشقین و شأن المجتذبین و اذا قطع هذا السّفر و استرقی عن مقام الاکبر یدخل فی مدینه التوحید و حدیقه التفرید و بساط التجرد و فی هذا المقام یلقى السّالک کل الاشارات و الدلالات و الحجبات و العبارات و تشهد الاشیاء بعین الّتی تجلی الله له به بنفسه و یشاهد فی هذا السّفر کلّها ترجع الی کلمه واحده و الاشارات تنتهی الی نقطه واحده و شهد بذلك قول من ركب علی فلك النّار و مشی فی قطب الاسفار حتی وصل الی ذروة الاعلی فی جبروت البقاء: بأنّ العلم نقطه کثره الجاهلون. و هذا مقام الذی ذکر فی الحدیث بأنّی انا هو و هو انا الاّ أنّه هو هو و انا انا. فی ذلك المقام لو یقول هیکل الختم بأنّی انا نقطه البدء لیصدق و لو یقول بأنّی انا غیرها لحقّ و لو یقول بأنّی صاحب الملك و الملکوت او ملک الملوک

او سلطان

[در حاشیه کتاب نوشته شده: توحید اشراق بدیع نزهیّه فی مدینه عزّ احدیّه]

ص ۱۶***

او سلطان الجبروت او محمّد او علی او ابنائهم او غیر ذلك لیكون صادقاً من عند الله و حاکماً عن الممكنات و علی کل ماسواه أما سمعت ما ورد من قبله: بأنّ اولئنا محمد و آخرنا محمد و اوسطنا محمّد. و فی مقام آخرّ بأنّ کلّهم من نور واحد. و فی ذلك المقام یثبت حکم التوحید و آیات التجرد و تجد بأنّ کلّهم رفعوا رؤسهم عن جیب قدرة الله و یدخلون فی اکمام رحمة الله من غیر ان تشاهد الفرق بین الاکمام و الجیب و التّغییر و التّبدیل فی هذا المقام شرک صرف و کفر محض لأنّ هذا مقام تجلّی الوجدانیة و تحکّی الفردانیة و اشراق انوار فجر الازلیة فی مرايا الرفیعة المنطبعة و اتّی فو الله لو اذکر هذا المقام علی قدر الذی قدر الله فیهِ لینقطع الارواح عن اجسادها و تنزلت الجوهریات من اماكنها و تنصعق کلّ من فی لجج الممكنات و تنعدم کلّما یتحرک فی ارض الاشارات أما سمعت لا تبدیل لخلق الله. أما قرأت و لن تجد لسنّته من تبدیل. و أما شهدت ما ترى فی خلق الرّحمن من تفاوت. بلی و ربّی من کان من اهل هذه اللّجه و ركب فی هذه السفینه لم یشهد التبدیل فی خلق الله و لا یرى التفاوت فی ارض الله و لمّا لم یکن التبدیل و التّغییر فی خلق الله فکیف یجرى علی مظاهر نفس الله فسیبحان الله عمّا کنا فی وصف مظاهر امره و تعالیّ عمّا هم یذکرون: الله اکبر هذا البحر قد زخرا و هیّج الرّیح موجاً یقذف الدّررا. فاخلع ثیابک و اغرق فیهِ و دع عنک السّباحة لیس السّبح مفتخراً. و انک انت لو تكون من اهل هذه المدینه فی هذا اللّجه

ص ۱۷***

الاحدیة لتري کل النّبیین و المرسلین کهیكل واحد و نفس واحدة و نور واحد و روح واحدة بحیث یكون اولّهم آخرهم و آخرهم اولّهم و کلّهم قاموا علی امر الله و شرعوا شرایع حکمة الله و کانوا مظاهر نفس الله و معادن قدرة الله و مخازن وحی الله و مشارق شمس الله و مطالع نور الله و بهم ظهرت آیات التجرد فی حقایق الممكنات و علامات التفرید فی جوهریات الموجودات و عناصر التمجید فی ذاتیات الاحدیات و مواقع التحمید فی ساذجیات الصّمديّات و بهم بیدء الخلق و الیهم یعید کل المذکورات کما انّهم فی حقایقهم کانوا انواراً واحدة و اسراراً واحدة و كذلك فاشهد فی ظواهرهم لتعرف کلّهم علی هیکل واحد و انک فی ذلك المقام لو تطلق اولّهم باسم آخرهم او بالعکس لحق کما نزل حکم ذلك عن مصدر الالوهیة و منبع الربوبیة قل: ادعوا الله او ادعوا الرّحمن ایّاً ما تدعوا فله الاسماء الحسنی. لانّهم مظاهر اسم الله و مطالع صفاته و مواقع قدرته و مجامع سلطنته و أنّه جلّ و عزّ بذاته مقدس عن کل الاسماء و متّزه عن معارج الصفات و كذلك فانظر آثار قدرة الله فی آفاق ارواحهم و انفس هیاکلهم لیطمئنّ قلبک و تكون من الذّیّهم کانوا فی آفاق القرب لسائرین ثمّ اجدد ذلك الکلام فی هذا المقام لیكون لک معیناً فی عرفانک بارئک فاعلم بأنّ الله تبارک و تعالیّ لن یظهر بکینونینته و لا بذاتینته لم یزل کان مکنوناً فی قدم ذاته و مخزوناً فی سرمدیة کینونینته فلما اراد اظهار جماله فی جبروت الاسماء و ابراز جلاله فی ملکوت الصفات ظهر الانبیاء من الغیب الی الشّهود

لیمتاز

ص ۱۸***

ليمتاز اسمه الظاهر من اسمه الباطن و يظهر اسمه الاول عن اسمه الآخر ليكمل القول بأنّه هو الاول و الآخر و الظاهر و الباطن و هو بكلّ شيء محيط. و جعل مظاهر تلك الاسماء الكبرى و هذه الاسماء العليا في مظاهر نفسه و مرآيا كينونيته اذ ثبت بأنّ كلّ الاسماء ترجع الى هذه الانوار المقدسة المتعالية و تجد كلّ الاسماء في اسمائهم و كلّ الصفات في صفاتهم و في ذلك المقام لو تدعوهم بكل الاسماء لحقّ بمثل وجودهم اذاً فأعرف ما هو المقصود في هذا البيان ثمّ اكتبها في سرادق قلبك لتعرف حكم ما سئلت و تصل اليه على قدر ما قدر الله لك لعلّ تكون من الذين كانوا بمراد الله لفائزين و كلّما سمعت في ذكر محمد بن الحسن روح من في لجج الارواح فداه حق لا ريب فيه و انا كل به مؤمنون و لكن ذكرنا ائمة الذين بأنّه كان في مدينة جابلقا و وصفوا هذه المدينة بأثار غريبة و علامات عجيبة و انك لو تريد ان تفسّر هذه المدينة على ظاهر الحديث لن تقدر و لن تجدها ابداً لأنك لو تفحص في اقطار العالم و اطراف البلاد لن تجدها باوصاف التي وصفوها من قبل و لو تسير بدوام ازليّة الله و بقاء سلطنته لأنّ الارض بتمامها لن تسعها و لن تحملها و انك لو تدلّني الى هذه المدينة انا ادّلك الى هذه النفس القدسية التي عرفوه الناس بما عندهم لا بما عنده و لما انت لن تقدر على ذلك لابدّ لك التأويل في هذه الاحاديث و الاخبار المروية و كذلك تحتاج الى التفسير في هذه النفس القدسيّة و لما عرفت

ص ١٩***

هذا التأويل لن تحتاج الى التبديل و لا غيره ثمّ اعلم بأنّه لما كان الانبياء كلّهم روح و نفس و اسم و رسم واحد و انك بهذه العين لتري كلّ الظهورات اسمهم محمد و أبائهم حسن و ظهوروا من جابلقاء قدرة الله و يظهروا من جابلساء رحمة الله و جابلقا لم يكن الآ خراين البقاء في جبروت العماء و مداين الغيب في لاهوت العلاء و تشهد بأنّ محمد بن الحسن كان في جابلقا و ظهر منها و من يظهره الله يكون فيها الى ان يظهره الله على مقام سلطنته و انا بذلك مقرون و بكلّهم مؤمنون و انا اختصرنا في معاني جابلقا في هذا المقام و لكن تعرف كل المعاني في اسرار هذه الالواح لو تكون من الموقنين و لكنّ الذي ظهر في السّتين لا يحتاج في حقه لا التبديل و لا التأويل لانه كان اسمه محمد و كان من ابناء ائمة الذين اذاً يصدق في حقه بأنّه ابن الحسن و هذا معلوم عند جنابك و مشهود لدى حضرتك بل أنّه خالق الاسم و مبدعه لنفسه لو انتم بطرف الله تنظرون حينئذٍ اردنا ان نترك ما كنّا في ذكره و اذكر ما جرى على نقطة الفرقان و تكون فيه من الذاكرين و لتكون على بصيرة في كل الامور من لدن عزيز الجميل. فاعلم ثمّ فكّر ايامه حين الذي اقامه الله على امره و اظهره على مقام نفسه كيف هجموا عليه العباد و اعترضوا به و حاجبوا معه و كلّما مشى قدامهم في المعابر و الاسواق استهزؤا به و حرّكوا عليه رؤسهم و سخروا به و في كل حين ارادوا قتله بحيث ضاقت عليه الارض باوسعها و حارت في امره سگان مأ الأعلى و تبدّلت اركان البقاء بالفناء و بكت

عليه

ص ٢٠***

عليه عيون اهل العماء و اصابه من هؤلاء الكفرة الفجرة ما لا يقدر ان يسمعه اولو الوفاء و لو أنّ هؤلاء الفسقة كانوا ان يفكروا في امرهم و يعرفوا نعمات تلك الورقاء على افنان هذه الشجرة البيضاء و يرضوا بما نزل الله عليهم في ما انعمهم به و يجدوا اثمار الشجرة على اغصانها لم اعترضوا عليه و انكروه بعد الذي كلّهم كانوا يعرفوا اعناقهم لبلوغهم اليه و يستلوا الله في كل حين بان يشرفهم جماله و يرزقهم لقائه بلى لما ما عرفوا لحن الاحدية و اسرار الهوية و اشارات القدسية عمّا ظهر عن لسان الاحمدية و ما تفكروا في انفسهم و اتبعوا علماء الباطل الذين صدّوا عباد الله عن ادوار القبل و يصدّون الناس في اكوار البعد لذا احتجبوا عن مراد الله و ما شربوا عن كوثر الهوية و صاروا محرومين عن لقاء الله و مظهر كينونيته و مطالع ازليته و بذلك سلّكوا في مناهج الضلالة و سبل الغفلة و رجعوا الى مقرّهم في نار التي كانت وقودها انفسهم و كانوا في كتاب القدس من قلم الله بالكفر مكتوباً و ما وجدوا و لن يجدوا الى حينئذٍ لانفسهم لا من حبيب و لا من معين و لو أنّ هؤلاء يتمسّكون بنفس عروة الله في قميص المحمدية و يقبلون الله بتمامهم و يلقون كلّما في ايديهم من علمائهم لهدّهم الله بفضله و يعرفهم معاني القدسية في كلماته الازليّة لأنّ الله اجلّ و اعظم من ان يرّد السائل عن بابه و يخيب الأمل عن فئانه و يطرد من استجار في ظلّه او يحرم من تشبّث بذيل رحمته او يبعد فقير الذي نزل في شريعة غنائه فلمّا هؤلاء ما اقبلوا

ص ٢١***

الى الله بكلّهم و ما تشبّثوا بذيل رحمته المنبسطة في ظهور شمس الاحمدية خرجوا عن ظلّ الهداية و وردوا في مدينة الضلالة و بذلك فسدوا و افسدوا العباد و ضلّوا و اضلّوا كل من في البلاد و كانوا من الظالمين في كتب السّماء مسطوراً. و حينئذٍ لما بلغ هذا الخادم الفاني الى هذا المقام العالي في بيان رموز المعاني اذكر لك علّة اعتراض هؤلاء الغلاظ على غاية الايجاز ليكون دليلاً لاوّل الالباب من اوّل الابصار و ليكون موهبة من هذا العبد على المؤمنين جميعاً. فاعلم بأنّ نقطة الفرقان و نور السّبحان لما جاء بأيات محكمات و براهين ساطعات من الآيات التي تعجز عنها كل من في جبروت الموجودات و امر الكلّ على القيام على هذا الصراط المرتفعة المدودة في كلّ ما جاء به عند الله و من اقرّ عليه و اعترف بأيات الوحدانية في فؤاده و جمال الازليّة في جماله حكم عليه حكم البعث و الحشر و الحيات

و الجنة لانه بعد ايمانه بالله و مظهر جماله بعث من مرقد غفلته و حشر في ارض فؤاده و حي بحياة الايمان و الايقان و دخل في جنة اللقاء هل يكن الجنة اعلى من ذلك و الحشر اعظم من هذا و البعث اكبر من هذا البعث لو يطلع احد باسارره ليعرف ما لا عرف احد من العالمين. ثم اعلم بان هذه الجنة في يوم الله اعظم من كل الجنان و الطف من حقايق الرضوان لان الله تبارك و تعالى بعد الذي ختم مقام النبوة في شأن حبيبه و صفيه و خيرته من خلقه كما نزل من ملكوت العز و لكته رسول الله و خاتم النبيين وعد العباد ببقائه يوم

القيمة

ص ٢٢***

القيمة لعظمة ظهور البعد كما ظهر بالحق و لم يكن جنة اعظم من ذلك و لا رتبة اكبر من هذا ان انتم في آيات القرآن تتفكرون فهنيئاً لمن يقن ببقائه يوم ظهور جماله و اتى لو اذكر لك آيات النازلة في هذه الرتبة العالية لتطول الكلام و تبعد عن المرام و لكن اذكر هذه الآية و نكتفي بها لتقر عيناك و تصل الى ما كنز فيها و خزن بها و هي هذه: الله الذي رفع السموات بغير عمد ترونها ثم استوى على العرش و سخر الشمس و القمر كل يجري لاجل مسعى يدبر الامر يفصل الآيات لعلكم بقاء ربيكم توقنون. اذا فالتفت يا حبيبي في ذكر الايقان في هذه الآية كان الشمس و القمر كلهن خلقن لايقان العباد لقائه في ايامه فو الله يا اخي فانظر عظمة هذه المقام و شأن هؤلاء العباد في هذه الايام كانهم حمر مستنفرة فرت عن طلعة الالهية و جمال الهوته و انك لو تفكر في ما نزلناك لتجد ما اردنا في هذا البيان و تعرف ما احببناك ان نعلمك في هذا الرضوان لتقر عيناك عن النظر فيها و تلذ سمعك عن استماع ما قرأ فيها و تحط نفسك عن ادراكها و ينور قلبك عن عرفانها و يستنير روحك عن عطر الذي نفخ منها و تصل الى غاية فيض الله و تكون في رضوان القدس لمن الخالدين و من اعرض عن الله في حقه و ادبر و طغى ثم كفر و شقى حكم عليه حكم الشرك و الكفر و الموت و النار و ائ شرك اعظم من اقباله على مظاهر الشيطان و اتباعه علماء النسيان و اصحاب الطغيان و ائ كفر اعلى من اعرض عن الله في يوم الذي يجدد فيه الايمان من الله المقتدر المنان و

ص ٢٣***

ائ موت اذل عن فراره عن منبع الحى الحيوان و ائ نار اخر عن بعده عن جمال الهوته و جلال الاحدية في يوم التغابن و الاحسان و ان اعراب الجاهلية بهذه العبارات و الكلمات اعترضوا عليه بما حكموا و قالوا هؤلاء الذين آمنوا بمحمد هم كانوا معنا و راودونا في كل ليل و نهار متى ماتوا و بائ يوم رجعوا فاسمع في ما نزل في ما قالوا: ان تعجب فعجب قولهم ء اذا كنا تراباً و عظاماً ء انا لمبعوثون. و في مقام اخرى: و لئن قلت انكم مبعوثون من بعد الموت ليقولن الذين كفروا ان هذا الا سحر مبين. و بذلك استهزئوا به و سخروا عليه لانهم شهدوا في كتهم و سمعوا من علمائهم لفظ الموت و الحياة و فسروهما بالموت الظاهرية و الحياة العنصرية فلما ما وجدوا ما عرفوا من ظنونهم المجتثة و عقولهم الافكية الخبيثة رفعوا اعلام الاختلاف و رايات الفساد و اشتعلوا نار الحرب و لو اطفأها الله بقدرته كما تشهد اليوم من هؤلاء المشركين و هؤلاء الفاسقين و اتى حينئذ لما هبت على رائحة الجذب عن مدينة البقاء و احاطت غلبات الشوق من شطر الاشراق في ما لاحت شمس الافاق من ركن العراق و اسمعنى نغمات الحجاز في اسرار الفراق اريد ان اذكر لجنايبك بعض ما غنت الوراق في قطب العما في معنى الحياة و الموت و لو ان هذا ممتنع لآتى لو اريد ان افسر لك كما هو المكتوب في الواح المحفوظ لن تحمله الالواح و لن تسعه الوراق و لن تطيقه الارواح و لكن اذكر على ما ينبغى لهذا الزمان و هذه الالوان ليكون

دليلاً

ص ٢٤***

دليلاً لمن اراد ان يدخل في رفرف المعانى و يسمع نغمات الروحاني من هذا الطير المعنوى الالهى و يكون من الذينهم انقطعوا الى الله و كانوا اليوم بقاء الله يستبشرون فاعرف بان للحياة مقامين مقام يتعلق بظاهر البشرية في جسد العنصرية و هذا معلوم عند جنابك و عند كل من على الارض بمثل الشمس في وسط السماء و هذه الحياة تفتى من موت الظاهرية و هذا حق من عند الله و لا مفر لاحد و اما الحياة التي هي المذكور في كتب الانبياء و الاولياء لم يكن الا الحياة العرفانية اى عرفان العبد آية تجلى مجليه بما تجلى له بنفسه و ايقانه بقاء الله في مظاهر امره و هذه هي الحياة الطيبة الباقية الدائمة التي من يحى به لن يموت ابداً و يكون باقياً ببقاء ربه و دائماً بدوام بارئه و الحياة الاولى التي كانت متعلقة بالجسد العنصرية ينفد بما نزل من عند الله: كل نفس ذائقة الموت. و الحياة الثانوية التي كانت من المعرفة ما تنفذ كما نزل من قبل فلنحييته حياة طيبة و في مقام اخرى في ذكر الشهداء: بل احياء عند ربهم يرزقون. و ما ورد في الاخبار: المؤمن حي في الدارين. و بمثل تلك الكلمات كثير في كتب الله و مظاهر عدله و انا ما اردنا ذكرها للاختصار و اكتفينا بذلك في ما اردنا لك. اذا يا اخي فاعرض عن هواك ثم اقبل الى مولاك و لا تتبع الذين كان الهيم هوهم لتدخل في قطب الحياة في ظل النجاة من مربى الاسماء و الصفات لان الذين هم اليوم اعرضوا عن ربهم اموات و لو يمشون على الارض و صماء و لو يسمعون و عمياء و لو

ص ٢٥***

يشهدون كما صرّح بذلك مالک يوم الدّين: و لهم قلوب لا يفقهون بها و لهم اعين لا يبصرون بها الى آخر القول. بل انهم يمشون على شفا جرف هار في شفا حفرة من النّار لم يكن لهم نصيب من هذا البحر المتموّج الزّخار و كانوا في زخارف اقوالهم يلعبون و حينئذ نلقى عليك في هذا المقام في ذكر الحيوة ما نزل من قبل ليقلّبك عن اشارات النفس و يخلّصك عن ضيق القفس في هذا الجوار الخنّس و تكون في ظلمات الارض لمن المهتدين قال و قوله الحق: أ و من كان ميتاً فأحييناه و جعلنا له نوراً يمشى في النّاس كمن مثله في الظلمات ليس بخارج منها. هذه الآية نزلت في شأن الحمزة و ابوجهل لما آمن الاول و كفر الثاني بذلك استهزؤا العلماء من علماء الجاهليّة و تبلبلوا و تهزّلوا و تصاحوا و قالوا كيف مات الحمزة و كيف رجع الى الحيوة الاولى و يمثل ذلك كثير في الكتاب لو انتم في آيات الله تتفرّسون فيها ليت وجدت قلوباً صافية لالقي عليهم رشحاً من ابحر العلم الّذى علّمنى ربّي ليطيّرني في الهواء كما يمشون على الارض و يركضنّ على الماء كما يركضون على التّراب و يأخذوا ارواحهم بأيديهم و يفدوها في سبيل بارئهم و لكنّ ما جاء الاذن على القضاء في هذا الرمز العظمى و لم يزل كان هذا السّرّ مخزوناً في كنوز القدرة و هذا الرّمز مكنوناً في خزائن القوّة لئلا يهلكون العباد انفسهم رجاء لهذا المقام الاعظم في ممالك القدم و لن يصله الّذين يمشون في ظلمات الصّيلم المظلم و لقد كررنا القول يا اخي في كل المقام ليوضح لك باذن الله كل الامور عمّا سطر في السطور

و ليغنيك

ص ٢٦***

و ليغنيك عن الّذينهم يخوضون في انفس الديجور و يمشون في وادي الكبر و الغرور لتكون في فردوس الحيوان لمن الساترين. قل يا اهل الملأ انّ شجرة الحيوة قد غرست في وسط فردوس الله و يعطى الحيوة عن كل الجهات كيف انتم لا تشعرون و لا تعرفون و يؤثدك في كل ما القيناك من جوهر اسرار الهوية من هذه النّفس المطمئنّة تغنى حمامة القدس في فردوس البقاء و اذكر لك لتلبس قميص الجديد من زبر الحديد لتحفظك عن رمى الشّبهات في تلك الاشارات و هي هذه: انّ من لم يلد من الماء و الروح لن يقدر ان يدخل ملكوت الله لانّ المولود من الجسد جسد هو و المولود من الروح فهو روح فلا تتعجّب من قولي أنّه ينبغي لكم ان تولدوا مرّة اخرى. اذا طير الى شجر الالهى و خذ من ثمراتها ثمّ اسقط عمّا سقط عنها و كن لها حافظاً امين و فكّر في ما ذكر واحد من الانبياء حين الّذى يبشّر الارواح بمن يأتى بعده باشارات مقنّعة و رموزات معظمة من دون الجهر من القول لتوقن بان لا يعرف كلماتهم الاّ اولو الالباب الى ان قال كانت عيناه كلهيب النّار و كانت رجلاه كالنّحاس و كان يخرج من فمه سيف ذا فمين حينئذ كيف تفسّر هذه الكلمات و في الظّاهر لو يجيى احد بتلك العلامات لم يكن بانسان و كيف يستأنس به احد ابدأ مع انك لو تفكّر في هذه العبارات لتجدها على غاية الفصاحة و نهاية البلاغة بحيث عرجت الى غاية البيان و وصلت الى منتهى مقام التّبيان كانّ شمس البلاغة منها ظهرت و انجم الفصاحة عنها بزغت و لاحت

ص ٢٧***

اذا فاعرف هؤلاء الحمراء من امم الماضية و الّذين يكونون في تلك الايام ينتظرون مجئ تلك الانسان و لو لا يجيى هذه النفس على هذه الصورة المذكورة لن يؤمنوا به ابدأ و لما ما يجيى هذا ابدأ انهم لن يؤمنوا هذا مبلغ هؤلاء الكفرة من انفس المشتركة و انّ الّذين ما يعرفون ما هو ابده البديهيّات و اظهر الظّاهريّات فكيف يعرفون غوامض اصول الالهية و جواهر اسرار حكمة الصمدانية و اتى حينئذ افسّر لك هذا الكلام على سبيل الاختصار لتعرف الاسرار و تكون فيها من العارفين فاعلم ثمّ انصف في ما نلقى اليك لتكون من اهل الانصاف في هذا المصاف بين يدى الله مذكوراً. فاعلم بانّ من تكلم بهذا المقال في ميادين الجلال اراد ان يذكر اوصاف من يأتى باضمار و الغاز لئلا يطّلع عليه اهل المجاز فاما قوله كانت عيناه كلهيب النّار ما اراد الاّ حدّة بصر من يأتى و قوة بصيرته بحيث بعينه يحرق كل الحجبّات و السّبحات و بها تعرف اسرار القدميّة في عوالم الملكيّة و يميّز الّذين ترهق وجوههم قتره من الجحيم عن الّذين تعرف في وجوههم نضرة النعيم و لو لم يكن عيناه من نار الله الموقدة كيف يحرق الحجبّات و كل ما كان بين ايدي النّاس و يلاحظ آيات الله في جبروت الاسماء و ملكوت الاشياء و يشهد الاشياء بعين الله النّاطرة و كذلك جعلنا اليوم بصره حديداً ان انتم بآيات الله موقناً و ائ نار احزّ من هذه النّار الّتي تجلّى في طور عينيه و حرق بها كل ما احتجبوا به العباد في ارض الايجاد فسبحان الله عمّا ظهر

في ارض

ص ٢٨***

في ارض السّداد من اسرار المبدء و المعاد الى يوم الّذى فيه يناد المناد اذا أنا كل الى الله منقلبون و قوله كانت رجلاه كالنّحاس ما اراد بذلك الاستقامة حين الّذى يسمع نداء الله: فاستقم كما امرت ليستقيم على امر الله و يقيم على صراط قدرة الله بحيث لو ينكره كل من في السّموات و الارض ما تزلّ قدماءه عن التبليغ و ما يفرّ عمّا امره الله في التشريع و يكون رجلاه كالجبال الباذخة و **الفلك** الشامخة و يكون مستحكما في طاعة الله و قيّوماً في اظهار امره و ابراز كلمته و لا يرده

منع مانع ولا يصده نهى معرض ولا يندمه انكار كافر وكلما يشهد من الانكار والبغضاء والكفر والفحشاء يزداد في محبة الله ويزيد الشوق في قلبه ويكثر الوله في فؤاده وينوح العشق في صدره هل شهدت في الارض نحاساً احكم من ذلك او حديداً اشد من ذلك او جبلاً اسكن من هذا لانه يقوم برجلاه في مقابلة كل من على الارض ولا يخاف من احد مع ما انت تعرف فعل العباد فسيحان الله مسكنه ومبعثه وانه هو المقتدر على ما يشاء وانه هو المهيمن القيوم وكان يخرج من فمه سيف ذا فمين فاعلم بان السيف لما كان آلة القطع والفصل ومن فم الانبياء والاولياء يخرج ما يفصل بين المؤمن والكافر ويقطع بين المحب والمحبيب لذا سعى بهذا وانه ما اراد بذلك الا القطع والفصل مثلاً نقطة الاولوية والشمس الازلية في حين الذي يريد ان يحشر الخلايق باذن الله وبيعهم من مراقد نفوسهم ويفصل

ص ٢٩***

بينهم لينطق بأية من عند الله وهذه الآية تفصل بين الحق والباطل من يومئذ الى يوم القيمة وائى سيف احد من هذا السيف الاحدية وائى صمصام اشحن من هذا الصمصام الصمدية الذي يقطع كل النسبة وبذلك يفصل بين المقبل والمعرض وبين الابن والابن والاخ والعاشق والمعشوق لان من آمن بما نزل عليه فهو مؤمن ومن اعرض فهو كافر ويظهر الفصل بين هذا المؤمن وهذا الكافر بحيث لا يعاشرا ولا يجتمعا في الملك ابدأ وكذلك في الابن والابن وان الابن لو يؤمن والاب ينكر يفصل بينهما ولا يجانسا ابدأ بل نشهد بان الابن يقتل الاب وبالعكس وكذلك فاعرف كل ما ذكرنا وبيتنا وفصلنا وانك لو تشهد بعين اليقين لتشهد بان هذا السيف الالهى يفصل بين الاصلاب لو انتم تعلمون وهذه من كلمة الفصل والطلاق لو كان الناس في ايام ربهم يتذكرون بل لو تدقق بصرك وترق قلبك لتشهد بان كل سيوف الظاهرية التي يقتل الكفار وتجاهد مع الفجار في كل دهر وزمان يظهر من هذا السيف الباطنية الالهية اذ فافتح عينك لتجد كل ما اريناك وتبلغ الى ما لا يبلغ اليه احد من العالمين وتقول الحمد لله اذ هو مالك يوم الدين هؤلاء العباد لما اخذوا العلم من معدنها ومحلها وعن بحر العذب الفرات السانغ الذي يجري باذن الله في قلوب الصافية الساذجية لذا احتجبوا عن مراد الله في كلماته و اشاراته وكانوا في سجن انفسهم لساكنين وانا نشكر الله بما انا ما اتانا من فضله وجعلنا موقناً

بامر

ص ٣٠***

بامر الذي لا يقوم معه السموات والارض ومقرأ به يوم لقائه بمن يظهره الله في قيمة الاخرى وجعلنا من الموقنين به قبل ظهوره لتكون النعمة من بعده بالغة علينا وعلى العالمين ولكن اشكوا اليك يا اخي عن الذين ينسبون انفسهم الى الله ومظاهر علمه ويرتكبون الفواحش وياكلون اموال الناس ويشربون الخمر ويقتلون الانفس ويسرقون الاموال بينهم ويغيبون بعضهم بعضاً ويفترون على الله ويكذبون في اكثر اقوالهم ويرجع الناس كل ذلك اليها وانهم ما يستحيون عن الله ويتركون ما امرهم الله ويرتكبون ما نهوا عنه بعد الذي ينبى لاهل الحق بان يظهر آثار الخضوع عن وجوههم وانوار القدس من طلعاتهم ويمشوا في الارض بمثل من يمشى بين يدي الله ويكون ممتازاً عن كل من على الارض بجميع الحركات والسكنات بحيث يشاهدوا آثار القدرة بعيونهم ويذكروا الله بالسنتهم وقلوبهم ويمشوا الى اوطان القرب بارجلهم وياخذوا احكام الله بايديهم ولو يمشون على وادي الذهب ومعادن الفضة ما يعتنون بهما ولا يلتفتون اليهما وان هؤلاء اعرضوا عن كل ذلك واقبلوا الى ما تهوى به هواهم وانهم في وادي الكبر والغرور ليهيمون واشهد حينئذ بان الله كان بريئ عنهم ونحن برآء منهم نسئل الله بان لا يجمعنا واياهم لا في الدنيا ولا في الآخرة اذ انه هو الحق لا اله الا هو وانه كان على كل شيء قديراً اذاً فاشرب يا اخي من هذا الماء الذي اجريناه في ابجر تلك الكلمات كان بحور العظمة

ص ٣١***

متموجات فيها وجواهر الاحدية مشعشات لها وبها وعليها فانك فاخلع ثيابك عما يحجبك عن الدخول في هذا البحر اللحي الحمراء فقل بسم الله والله ثم ادخل فيها ولا تخف عن احد وتوكل على الله ربك ومن يتوكل على الله فهو حسبه فانه هو يحفظك وتكون فيه من الامنين ثم اعلم بان في هذه المدينة اللطيف الابهي تجد السالك خاضعاً لكل الوجوه وخاشعاً لكل الاشياء لانه لا يشهد شيئاً الا وقد يرى الله فيه ويشهد نوراً في ما احاطت انوار الظهور على طور الممكنات وفي ذلك المقام حق عليه بان لا يجلس على صدور المجالس لافتخار نفسه ولا يتقدم على نفس لاستكبار نفسه ويشهد نفسه في كل حين بين يدي مولاه ولا يرضى لوجه ما لا يرضى لوجهه ولا يقول لاحد ما لا يقدر ان يسمعه من غيره لا يحب لاحد ما لا يحب لنفسه ويحرك في الارض على خط الاستواء في ملكوت البداء ولكن اعلم بان السالك في اوائل سلوكه كما ذكرنا من قبل ليرى التبدل والتغيير وهذا حق لا ريب فيه كما نزل في وصف تلك الايام: يوم تبدل الارض غير الارض. وهذا من ايام الذي ما شهدت العيون بمثلها فطوبى لمن ادركها وعرف قدرها: ولقد ارسلنا موسى باياتنا ان اخرج قومك من الظلمات الى النور

فذكّرهم بإيام الله. لو انتم تعرفون و في هذا المقام كل التغييرات و المتبدلات لموجود بين يديك و من اقرّ بغير ذلك فقد الحد امر الله و نازعه في سلطانه و حاربه في حكومته و من يبدّل الارض و

يجعلها

ص ٣٢***

يجعلها غير الارض ليقدر ان يبدّل كل ما عليها و ما يحرك على ظهرها و لا تستعجب عن ذلك كما بدّل الظلمة بالتّور و النّور بالظلمة و الجهل بالعلم و الضلالة بالهداية و الموت بالحياة و الحياة بالموت و في ذلك المقام يثبت حكم التبديل ان تكون من اهل هذا السبيل فكّر فيه ليظهر لك ما طلبت عن هذا الدّليل من سراقق هذا الدّليل لتكون فيه من السّاكّنين لانه يفعل ما يشاء و يحكم ما يريد و لا يستل عمّا يفعل و كل عن كل يستلون و لكن يا اخي ترى في هذه الرتبة اى في اول السلوك كما ذكرنا في مدينة الطّلب مقامات مختلفة و علامات متفاوتة و انك لو تحمل اللاهوت في النّاسوت هذا شرك محض و لو تصعد النّاسوت الى هواء اللاهوت هذا كفر صرف و لكن لو تذكر اللاهوت في اللاهوت و النّاسوت في النّاسوت لحق لا رب فيه اى جنابك لو تشهد التبديل في عوالم التوحيد هذا ذنب لم يكن في الملك اكبر من ذلك و ان تشهد التبديل في مقاماته و تعرفه على ما ينبغي لا بأس عليك و اتّى فور ربّي كلّما القيناك من اسرار البيان و مقامات التبيان في العيان كاتّى ما ذكرت حرفاً من ابجر علم الله المكنونة و جوهر حكمة الله المخزونة و سنذكر في حينها اذا شاء الله و اراد و أنّه هو ذاكر كلّ شيء في مقامها و أنا كلّ ذاكرين ثم اعلم بأنّ طير الّتي تطير في هواء الجبروت لن تقدر ان تطير في سماء قدس اللاهوت و لن تقدر ان تمذق فواكه الّتي خلق فيها و لن تقدر ان تشرب من انهار الّتي جرت فيها و لو تشرب عنها قطرة

ص ٣٣***

لتموت في الحين كما تشهد في تلك الايام عن الّذين ينسبون انفسهم اليها و يفعلون ما يفعلون و يقولون ما يقولون و يدّعون ما يدّعون و كلّهم في حجابهم ميّتون كذلك فاعرف كل المقامات و الاشارات و الدلالات و تعرف كل شيء في مكانه و تجد كل امر في مقامه اى مقام مدينة الاحدية رجال قد ركبوا على فلك الهداية و سافروا في معارج الاحدية و تشهد انوار الجمال عن وجوههم و اسرار الجلال من هياكلهم و تجد روايح المسك من كلماتهم و تلاحظ آيات السلطنة في مشيهم و حركاتهم و سكوتهم و لا يحجبك اعمال الّذين هم ماشريوا من عيون الصافية و ما وصلوا الى مداين القدسيّة و يتّبعون اهواء انفسهم و يفسدون في الارض و يحسبون انهم مهتدون هم الّذين ورد في شأنهم همج رعاغ اتباع كل ناعق يميلون بكل ربح و مراتب هذا السّفر و هذا المقام و هذا الوطن معلوم عند جنابك و مشهود عند حضرتك لا يحتاج الى تطويل الكلام ثم اعلم بأنّ كلّما شهدت بأنّ شمس الحقيقة و النقطة الاولى نسبت الى نفسه من اسماء القبل لم يكن ذلك الا من ضعف العباد و هندسة عوالم الاليجاد و الا كل الاسماء و الصّفات يطوفنّ حول ذاته و يدورنّ في فناء حرمة هو مربّي الاسماء و مظهر الصّفات و مذوّت الذوات و معلن الآيات و مطرّز العلامات بل انّ جنابك لو تشهد بعين سرّك لتجد ما دونه مفقود عنده و معدوم في ساحتها: كان الله و لم يكن معه من شيء و الآن كان بمثل ما قد كان. و لمّا ثبت بانّه جلّ و عزّ

كان

ص ٣٤***

كان و لم يكن معه من شيء كيف يجري حكم التبديل و التغيير و انك اذا تفكّر في ما القيناك لتظهر لك شمس الهداية في هذا الصّبح الازليّة و تكون فيه من الزّاهدين ثم اعلم بأنّ كلّما ذكرنا في ذكر الاسفار لم يكن الا للاخبار من الاخبار و انك لو تركب على براق المعنوى و تسير في حدائق الالهى لتقطع كلّ الاسفار و تطلّع على الاسرار من قبل ان ترتدّ اليك الابصار اذا يا اخي ان تكون من فارس هذا الميدان فاركض في ممالك الايقان لتخلص نفسك عن سجن الشرك في هذا الزمان و تجد رايحة المسكيّة من نفحات هذه الحديقة و من عطر هذه المدينة تفرقت نسيمات العطرية في اقطار العالم و انك لا تحرم نصيبك و لا تكن من الغافلين فنعم ما قال: فلو عبت في الشرق انفاس طيبها و في الغرب مزكوم لعاد له الشّم. و بعد هذا السّفر الالهى و هذا العروج المعنوى يدخل السّالك في حديقة الحيرة و هذا مقام الّذى لو القى عليك لتبكي و تبكى و تنوح على هذا العبد الّذى بقى بين يدي هؤلاء المشركين و صار متحيراً في امره و يكون في هذه اللّجة لمن المتحيرين بحيث في كل يوم يشاؤون في قتلى و في كل ساعة يريدون خروجى عن هذه البلدة كما اخرجونى عن البلاد و هذا العبد اكون حاضراً بين يديهم و انتظر ما قضى لله علينا و حكم بنا و قدّر لانفسنا و ما اخاف من احد و ما احذر من نفس مع ما احاطتنا من البأساء و الضّرّاء من اهل البغى و البغضاء و اغشت الاحزان في تلك الايام: فطوفان نوح عند نوحى كادعى و

ص ٣٥***

و ايقاد نيران الخليل كلوعتي. و حزني يعقوب بئاً اقله و كل بلاء أيوب بعض بليتى. و لو اذكر لجنايبك بلايا النازلة و القضايا الواردة لتحزن على شأن ينقطع عنك كل الازكار و تغفل عن وجودك وعن كل ما خلق الله في الملك و انا لما ما اردنا لجنايبك ذلك لذا غطيت اظهار القضاء في كبد البهاء و احتجبت ذلك عما يتحرك في ارض الانشاء ليكون مكتوناً في سرادق الغيب الى ان يظهر الله سر ذلك اذ لا يعزب عن علمه من شئ في السموات و لا في الارض و انه كان بكل شئ رقيب و انا لما بعدنا عن ذكر المقصود تركنا الاشارات و رجعنا الى ما كنا فيه في ذكر هذه المدينة التي من دخل فيها نجي و من اعرض عنها هلك فاعرف يا ايها المذكور في هذه الالواح بان من دخل في هذا السفر يكون متحيراً في آثار قدرة الله و بدايع آيات صنع الله و ياخذ الحيرة من كل الجهات و من جميع الاطراف كما شهد بذلك جوهر البقاء في مأ الأعلى: زدت فيك تحيراً. فنعم ما قال: و ما اخترت حتى اخترت حبك مذهباً فوا حيرتى لو لم تكن فيك حيرتى. و في ذلك الوادى تضلون السالكون و تهلكون و لن تقدروا ان تصلوا الى مثواهم. الله اكبر من عظمة هذا الوادى و من سعة هذه المدينة في جبروت الابدان كاتك لن تجد له من اول و لا من آخر فيبشرى ثم يبشرى لمن كمل فيها سفره و ايده الله على طى هذه الارض الطيبة في هذه المدينة الالهية التي يتحير فيها كل المقربين و المخلصين و نقول الحمد لله رب العالمين. و لو يتعارج العبد و يسافر عن هذا

الوطن

ص ٣٦***

الوطن الترابي و يريد ان يتعارج الى وطن الالهى ليدخل من هذه المدينة الى مدينة الفناء لفنائته عن نفسه و بقاءه بالله و السالك في هذا المقام و في هذا الوطن البحث الاعلى و هذا السفر المحو الكبرى لينسى نفسه و روحه و جسده و ذاته و يسبح في قلزم الثناء و يكون في الارض كمن لم يكن شيئاً مذكوراً و لن يشهد احد منه آثار الوجود لاضمحلاله عن ممالك الشهود و لبلوغه الى مقامات المحو لانقطاعه عن عوالم الصحو و لو انا نذكر اسرار هذه المدينة لتفتى ممالك الفؤاد لكثرة شوق اهله الى هذا المقام السداد لأن هذا المقام مقام تجلى المعشوق للعاشق الصادق و ظهور اشراق انوار المحبوب للحبيب الفارغ و هل يمكن للعاشق وجود حين تجلى المعشوق او للظل بقاء عند ظهور الشمس او للحبيب دوام عند وجود المحبوب لا فو الذى نفسى بيده بل السالك في هذا المقام لو تفحص في شرق الارض و غربها و برها و بحرهما و سهلها و جبلها ما يجد نفسه و لا نفس غيره لشدة فنائته في موجدته و لطافة محوه في بارئته فسبحان الله لو لا خوفى من نمرد الظلم و حفظى لخليل العدل لالتقى عليك ما يغنيك عن دونك و لأقرء عليك ما يقربك الى هذه المدينة حين غفلة عن نفسك و هواك و لكن اصبر حتى يأتى الله بامرته و انه هو يجزى الصابرين بغير حساب اذاً فانشق رائحة الزوحانى من قمص المعانى و قل يا اهل لجة الفناء ان اسرعوا للدخول في مدينة البقاء ان انتم الى معارج البقاء تتعارجون و نقول انا الله و انا اليه

ص ٣٧***

راجعون و من ذلك المقام الاعلى الاعلى و الرتبة الاعظم الاسنى يدخل في مدينة البقاء على البقاء و في ذلك المقام يشهد السالك نفسه على عرش الاستغناء و كرسى الاستعلاء اذاً يظهر حكم ما ذكر من قبل: يوم يغنى الله كلاً من سعته. فهيناً لمن وصل الى هذا المقام و شرب من هذا الكأس البيضاء في هذا الزكن الحمراء فان السالك في هذا السفر لما استغرق في انوار البقاء و استفرغ فؤاده عن كل ما سواه و استبلغ الى معارج الحياة لا يرى الفناء لنفسه و لا لغيره ابداً و يشرب عن كأس البقاء و يمشى في ارض البقاء و يطير هواء البقاء و يجالس مع هياكل البقاء و يأكل من نعمة الباقية الدائمة من الشجرة الدائمة الازلية و يكون من اهل البقاء في على البقاء بالبقاء مذكوراً و كل ما يكون في هذه المدينة لباقية دائمة لا يفنى و انت لو يدخل باذن الله في هذه الحديقة العالية لتجد شمسها في قطب الزوال بحيث لا تكسف و لا تغرب ابداً و كذلك قمرها و افلاكها و انجمها و اشجرتها و ابهرها و كل ما فيها و بها و انا فو الله الذى لا اله الا هو لو اذكر لك بدايع اوصاف هذه المدينة من يومئذ الى آخر الذى لا آخر له ما يفرغ حب فؤادى لهذه المدينة الطيبة الدائمة و لكن اختتم القول لضيق الوقت و تعجيل الطالب و لتلا تظهر الاسرار في الاجهار من دون اذن الله المقتدر القهار و سيظهرون الموحدون في قيمة الاخرى بان من يظهره الله مع هذه المدينة ينزل من سماء الغيب مع ملكة المقربين العالين فطوبى لمن يحضر بين يديه و يفوز ببقائه و انا كل بذلك أملون و نقول

الحمد لله

ص ٣٨***

الحمد لله اذ هو الحق و انا كل اليه منقلبون ثم اعرف بان الواصل الى هذه المقامات و المسافرين في هذه الاسفار لو يناله في السبيل من كبر و غرور لهلك في الحين و يرجع الى قدم الاول من دون ان يعرف ذلك. و علامة الواصلين و المشتاقين في هذه الاسفار ان يخفضوا جناحهم للذين آمنوا بالله و آياته و ينجعوا انفسهم للذين استقربوا الى الله و مظاهر جماله و يخضعوا ذواتهم للذين استقربوا على رفرف امر الله و عظمتهم لاتهم لو يتعارجون الى غاية القصوى في سلوكهم الى الله و وصولهم اليه لن يصلوا الا الى مقر الذى خلقت في افنديهم فكيف يقدرون ان يتعارجن الى مقامات التى ما قدرت لهم و خلقت لسانهم و لو يسافرون من الازل

الى الابد لن يصلوا الى قطب الوجود و مركز الموجود الذي جرى عن يمينه بحور العظمة و عن يساره شطوط القدرة و لن يقدر احد ان ينزل بفنائه و كيف الى مقامه و هو كان ساكناً في فلك النار و يسرى على بحر النار في كرة النار و يمشى في هواء النار فكيف يقدر من خلق بالاضداد ان يدخل في النار او يقرب بها و ان يقربها ليحترق في الحين. ثم اعلم بان هذا القطب الاعظم لو ينقطع خيط مدده عن كل من في السموات و الارض لينعدم كلهن فسيحان الله كيف يصل التراب الى رب الارباب فسيحان الله عما يظنون في انفسهم و تعالى عما هم يذكرون بل ان السالك يتعارج الى مقام الذي لا غاية له في ما قدر له و يجد في قلبه نار الحب بحيث ياخذ زمام الاختيار عن هؤلاء الاخيار و في كل حين يزداد في حبه مولاه و اقباله الى بارئه بحيث

ص ٣٩***

لو كان مولاه في مشرق القريّة و هو في مغرب البعدية و كان له مأ السموات و الارض من لوء لوء الحمراء و الذهب الصفراء لينفق و يركض بعينه ليصل الى ارض التي كان المقصود فيها و لو تجد السالك بغير ذلك فاعلم بانه كذاب مفتر انا لمن يظهره الله في قيمة الاخرى و انا به لمبعوثون و في تلك الايام لما ماكشفنا الغطاء عن وجه الامر و ما ظهرنا للعباد ثمرات هذه المقامات التي منعنا عن اظهارها لذا تجدهم في سكران و الا لو كشف لكل من على الارض اقل من سم الابرة من هذا المقام لتشهد كيف يجتمعون في فناء رحمة الله و يركضون من كل الاطراف للبلوغ الى ساحة القرب في رفرق عزة الله و لكن اخفينا لما ذكرنا من قبل و ليمتاز المؤمنون عن المنكرين و المقبلون عن المعرضين و اقول لا حول و لا قوة الا بالله المهيمن القيوم و يسترق السالك عن هذا المقام الى مدينة التي لم يكن لها من اسم و لا رسم و لا ذكر و لا صوت تجرى فيها بحور القدم و تدور في حول القدم و تشرق فيه شمس الغيب عن افق الغيب و لها افلاك من نفسها و اقمار من نورها كلهن يطلعن من بحر الغيب و يدخلن في بحر الغيب و اني ما اقدر ان اذكر رشحاً عما قدر فيها و لا يطلع عن اسرارها احد الا الله و مظاهر نفسه اذ هو خالقها و مبدعها ثم اعلم باننا حين الذي اردنا ان نتعرض بتلك الكلمات و كتبنا بعضها اردنا بان نفسر لجنايبك كلما ذكرنا من قبل من كلمات النبيين و عبارات المرسلين بنغمات المقرّبين و ربوات المقدسين و لكن ما وجدنا الفرصة و ما شهدنا المهلة من هذا المسافر الذي جاء من

عندكم

ص ٤٠***

عندكم و كان عجولاً في الامر و راکضاً في الحكم لذا قد اختصرنا و اكتفينا و ما اتممنا ذكر الاسفار بتمامها و ما ينبغي لها و يليق بها بل تركنا ذكر مداين الكبرى و اسفار العظمى و بلغ تعجيل الرافع الى مقام الذي تركنا ذكر السفّرين الاعليين في التسليم و الرضاء و لو ان جنابك لو تفكر في هذه الكلمات المختصرات لتعرف كل العلوم و تصل الى ذروة المعلوم تقول يكفى كل الوجود من المشهود و المفقود و لكن لو تجد في نفسك حرارة المحبة لتقول هل من مزيد و نقول الحمد لله رب العالمين.

و قد فرغ من كتابته كاتبه الفقير في يوم الجلال من يوم المسائل من شهر العزة من سنة البهي.
